اضطرابات الأداء الأسري شائعة لدى الأطفال المصابين باضطراب الوسواس القهري

تأليف
مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 15, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). اضطرابات الأداء الأسري شائعة لدى الأطفال المصابين باضطراب الوسواس القهري. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118943

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تحاول تنظيم حياة عائلية طبيعية، ولكن طفلك يعاني من وساوس قهرية (OCD). كل شيء، بدءًا من الوجبات وحتى النوم، قد يتحول إلى معركة بسبب الحاجة المتكررة للطهارة، أو الخوف من الأذى، أو الحاجة إلى التأكد من أن كل شيء "تمام". هذا الواقع ليس مجرد تحدٍ للطفل، بل يلقي بظلاله على جميع أفراد الأسرة. فهل تأثير اضطراب الوسواس القهري لدى الأطفال يقتصر على الطفل نفسه، أم أنه يمتد ليشمل ديناميكية الأسرة بأكملها؟

منهجية البحث

للإجابة على هذا السؤال، قام باحثون بدراسة مقارنة بين الأسر التي لديها أطفال يعانون من اضطراب الوسواس القهري وأسر لديها أطفال يعانون من اضطرابات نفسية أخرى. شملت الدراسة 287 طفلاً مصابًا بالوسواس القهري و 1110 طفلاً يعانون من اضطرابات نفسية مختلفة، وتم جمع البيانات من عيادات متخصصة في طب الأطفال والمراهقين النفسي. استخدم الباحثون مقياس "تدهور وظائف الأسرة" (Family Functioning Impairment Scale) لتقييم مدى تأثير المرض على الروتين اليومي للأسرة، والأنشطة الاجتماعية والمهنية لأفرادها، بالإضافة إلى الحالة العاطفية للوالدين. كما استخدموا مقياس "تحمل الوالدين لمعاناة الطفل" (Parental Tolerance of Child's Distress Scale) لتقييم مدى قدرة الوالدين على التعامل مع ضغوط الطفل النفسية. ركزت الدراسة على تحديد ما إذا كانت المشكلات في وظائف الأسرة مرتبطة بشكل خاص بالوسواس القهري، أم أنها نتيجة عامة لوجود طفل يعاني من أي مرض نفسي.

نتائج البحث

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن الأسر التي لديها أطفال مصابون بالوسواس القهري تعاني من تدهور أكبر في وظائف الأسرة مقارنة بالأسر التي لديها أطفال يعانون من اضطرابات نفسية أخرى (الفرق في مقياس التدهور بلغ 3.5، مع دلالة إحصائية $p = .018$). كان هذا التدهور ملحوظًا بشكل خاص في مجال اضطراب الروتين اليومي للأسرة (الفرق في مقياس التدهور بلغ 2.4، مع دلالة إحصائية $p = .005$).

كما كشفت الدراسة عن عوامل أخرى مرتبطة بتدهور وظائف الأسرة، مثل التعرض لصدمات نفسية (الفرق في مقياس التدهور بلغ 2.8، مع دلالة إحصائية $p = .012$)، والصعوبات المالية (الفرق في مقياس التدهور بلغ 3.2، مع دلالة إحصائية $p = .002$)، ووجود تاريخ عائلي من الاضطرابات النفسية أو التطورية (الفرق في مقياس التدهور بلغ 4.6، مع دلالة إحصائية $p < .001$).

أظهرت الدراسة أيضًا أن تحمل الوالدين لمعاناة الطفل يلعب دورًا هامًا. فالوالدان الذين لديهم قدرة منخفضة على تحمل ضغوط الطفل النفسية يميلون إلى الانخراط في سلوكيات "تيسير" (accommodation) تزيد من تفاقم أعراض الوسواس القهري لدى الطفل، مما يؤدي إلى نتائج أسوأ.

دلالات البحث

تسلط هذه النتائج الضوء على التأثيرات الكبيرة لاضطراب الوسواس القهري على وظائف الأسرة، وخاصة فيما يتعلق باضطراب الروتين اليومي للأسرة نتيجة لتورط الأسرة في أعراض الطفل. وهذا يعني أن اضطراب الوسواس القهري لا يؤثر فقط على الطفل، بل يؤثر أيضًا على قدرة الأسرة على القيام بأنشطتها اليومية بشكل طبيعي.

تؤكد هذه الدراسة على أهمية تبني استراتيجيات علاجية شاملة لاضطراب الوسواس القهري، تشمل الأسرة بأكملها. فبدلاً من التركيز فقط على علاج الطفل، يجب أن يهدف العلاج أيضًا إلى مساعدة الوالدين على فهم المرض وكيفية التعامل معه

ARABPSYCHOLOGY.COM

بشكل فعال، وتعزيز قدرتهم على تحمل ضغوط الطفل النفسية. بالإضافة إلى ذلك، قد تحتاج الأسر التي تعاني من صعوبات مالية أو لديها تاريخ عائلي من الاضطرابات النفسية إلى دعم إضافي، مثل الاستشارة النفسية أو المساعدة المالية.

إن فهم هذه الديناميكيات العائلية المعقدة أمر بالغ الأهمية لتحسين جودة حياة الأطفال المصابين بالوسواس القهري وأسرهم. فمن خلال توفير الدعم المناسب للأسرة بأكملها، يمكننا مساعدة هؤلاء الأطفال على التعافي والعيش حياة كاملة ومنتجة.

Reference

Qi, A. (2026). *Family functioning impairment in pediatric obsessive-compulsive disorder and psychiatric outpatient controls*. Journal of Obsessive-Compulsive and Related Disorders.

DOI: 10.1016/j.jocrd.2025.100992

ARABPSYCHOLOGY.COM